وقدرته على الانعام كقدرته على الانتقام سيقول اي بوعد
لا خلف فيه المخلفون اي الذين تخلفوا عن الحديبية
اذا انطلقتم اي سرتم ايها المؤمنون الى مغانم
لتاخذوها اي مغانم خيبر وذلك ان المؤمنين
لما انصرفوا من الحديبية على صلح من غير قتال ولم
يصيبوا من المغانم شيئا وعدهم الله تعالى فتح خيبر
وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا
عن غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا
منهم شيئا ذرونا اي على اي حالة شئتم من الاحوال
الدنية نتبعكم اي الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها
وفي هذا بيان كذب المخلفين عن الحديبية حيث
قالوا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لهم هناك
طمع في الغنيمة وهنا قالوا ذرونا نتبعكم حيث
كان لهم طمع في الغنيمة يريدون اي بذهابهم معكم
ان يبدلوا كلام الله اي يريدون ان يغيروا مواعيد
الملك الاعظم لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة
وهذا قول جمهور المفسرين وقال مقاتل يعني امر الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حيث امره ان لا يسير
معه منهم احد الى خيبر وقال ابن زيد هو ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما تخلفوا التزم ما طلبه الله تعالى
على ظنهم واظهر نفاقهم وقال للنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فاذا استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا وقرا حمزة والكسائي بكسر اللام بعد الكاف ولا
الف بعد اللام والباقون بفتح اللام والف بعدها قل
يا اشرف الخلق لهؤلاء المبعدين اذا بلغك كلامهم انت
بنفسك فان غيرك لا يقوم مقامك في هذا الامر
المهم قولا موكدا لن تتبعونا اي وان اجتهدتم في
ذلك وساقه مساق النفي وان كان المراد به النهي
لانه مع كونه آكد يكون علما من اعلام النبوة وهو ازجر
وادل على الاستهانة كذلكم اي مثل مثل هذا
القول البديع الشان العالي الرتبة قال الله اي الذي
لا يكون الا ما يريد وليس هو كالملوك الذين لا قدرة
لهم على الغفران لمن شا والعقاب لمن شا من
قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن
شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب ولما
كانوا منافقين لا يعتقدون شيئا من هذه انه قول له
بل يظنوا انها حيل على التوصل الى المرادات الد نيوية
سبب عن قولهم ذلك قوله تعالى تنبيها على حيلاتهم
وفساد ظنونهم فسيقولون ليس ان امركم ذكر بل زاد
ادعى انه قول الله تعالى بل تحسدوننا انما قلتم ذلك
لانكم تحسدوننا فلا تريدون ان يصل الينا من مال
الغنائم شي وقرا هشام وحمزة والكسائي بادغام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)